Journal Of the Iraqia University 65-1(31-1) January (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الحاكمية في فكر سيد قطب

المدرس المساعد : سندس معين حسن
وزارة التربية العراقية مديرية تربية النجف الأشرف

Hakimism in the thought of sayyid Qutb

Sondos moeen hassan
Sondes19811971@gmail.com

doi10.58564/MABDAA.62.2.2023.504

المستخلص

عند الحديث عن شخصية كشخصية سيد قطب استوقفتني كثيرا بمن مؤيد له وبين معارض لفكره لكني ومع ذلك الكم من الكتب والمؤلفات والرسائل وجدا الكثير في هذا المفكر من أراء قد يكون ليس المنفرد الوحيد فيها لكنه أستطاع إعطاء طابع جديد لها وبكل حرفية ومن المؤلفات والأفكار التي استوقفتني فكره في الحاكمية فمن المعروف أن هذا المصطلح ليس بجديد فقد أعتبر بأن أول من رفع شعار الحاكمية في الإسلام بالمعنى الذي يجعلها نقيضا لأي حكم بشري – هم الخوارج القدماء إذ قالوا "لا حكم إلا لله " مكفرين بهذا من أرتضى التحكيم البشري في قضية سياسية حينها رد عليهم الإمام علي عليه السلام بلسان الإسلام ووسطيته أنها كلمة حق يراد بها باطل " أن الذي دفعني إلى اختيار هذا البحث الموسوم بـ (الحاكمية في فكر سيد قطب) هو جملة من الأسباب منها أهمية هذه الشخصية في الفكر الإسلامي والمنهج الذي سار عليه سيد قطب وتحليل هذا الفكر بكل موضوعية وحيادية .الحاكمية – فكر إسلامي – سيد قطب – أراء تحليلية

Abstract

When talking about a personality like that of SayyidQutb, I was often struck by those who supported him and those who opposed his idea, but despite the amount of books, writings, and letters, we found a lot of opinions in this thinker. He may not have been the only one in them, but he was able to give a new character to them in all literal ways... and of the writings and ideas. What stopped me was his thought about governance. It is known that this term is not new. I consider that the first to raise the slogan of governance in Islam in the sense that makes it the opposite of any human rule - were the ancient Kharijites, when they said, “There is no judgment except for God,” denouncing in this way those who agreed to human arbitration in a political issue. Then Imam Ali, peace be upon him, responded to them in the language and moderation of Islam, “It is a word of truth that means falsehood.” What prompted me to choose this research entitled (Al-Hakimiya in the Thought of SayyidQutb) is a number of reasons, including: the importance of this character in Islamic thought and the approach that followed it. SayyedQutb and analyzed this thought with complete objectivity and impartiality.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى اله وصحبه أجمعين أما بعد:عند الحديث عن شخصية كشخصية سيد قطب استوقفتني كثيرا بمن مؤيد له وبين معارض لفكره لكني ومع ذلك الكم من الكتب والمؤلفات والرسائل وجدا الكثير في هذا المفكر من أراء قد يكون ليس المنفرد الوحيد فيها لكنه أستطاع أعطاء طابع جديد لها وبكل حرفية ومن المؤلفات والأفكار التي استوقفتني فكره في الحاكمية فمن المعروف أن هذا المصطلح ليس بجديد فقد أعتبر بأن أول من رفع شعار الحاكمية في الإسلام بالمعنى الذي يجعلها نقيضا لأي حكم بشري – هم الخوارج القدماء إذ قالوا "لا حكم إلا لله " مكفرين بهذا من أرتضى التحكيم البشري في قضية سياسية حينها رد عليهم الإمام علي عليه السلام بلسان الإسلام ووسطيته " أنها كلمة حق يراد بها باطل " وبعد هذا النزاع الذي استمر لحقب طويلة بعث من جديد ودبت به الحياة على يد أبو الأعلى

المودودي ثم نقلها عنه وتأثر بها سيد قطب .وقد وجدنا الكثير ممن تناول بالأبحاث والدراسات أنتجت عنها أفكار ورؤى مختلفة بين من أيد هذا الفكر وتبناه وبيمن معارض واصفا هذا الفكر بالتطرف والتكفير، لذلك جاهدت في سبيل التعامل مع هذا الفكر بكل حيطة وحذر محاولا إبراز مفهوم الحاكمية عند سيد قطب وماهي أرائه التي تناولها بهذا الخصوص. أن الذي دفعني إلى اختيار هذا البحث الموسوم بـ (الحاكمية في فكر سيد قطب) هو جملة من الأسباب منها : أهمية هذه الشخصية في الفكر الإسلامي والمنهج الذي سار عليه سيد قطب وتحليل هذا الفكر بكل موضوعية وحيادية . ومن هنا كانت خطة البحث كالأتي:

المبحث الأول : نبذة عن حياة سيد قطب ومواقفه السياسية وأفكاره والرؤية الإسلامية الكونية عند سيد قطب .

المبحث الثاني : كانت حول مفهوم الحاكمية في فكر سيد قطب وموقع الحاكمية من التوحيد وكيف من أنها من صلب وأصل العقيدة ، ثم تناولت أراء العلماء في الحاكمية ومنهم القائلون في وجوبها ، وأخيرا تناولت مفهوم الحاكمية بين المودودي وسيد قطب . وفي الختام توصل البحث إلى خاتمة فيها عدة نتائج تتمركز على وجوب الحاكمية في فكر سيد قطب مستندا فيها على عدة نصوص قرآنية وأحاديث شريفة .

المطلب الأول :نبذه عن حياته :

ولد سيد قطب في قرية موشة أو موشا إحدى قرى محافظة أسيوط المصرية وهي قرية صغيرة من قرى الصعيد في عام ١٩٠٦م ،فهو اكبر من شقيقه محمد بثلاثة عشر سنة أسرته متدينة محافظة وجيهة ويقال أن جده السادس الفقير عبد الله أصله من الهند والله اعلم (محمود ، ط١ ، ١٤٢٩هـ، ص٦).لقد وصفت حياة سيد قطب بأنها سلسلة متصلة الحلقات لا يشعر المرء في صحبتها بتحول مفاجئ أو تغير غامض أو وصف شخصيته بأنها نمت نموا طبيعيا بعيدا عن الشذوذ والمفاجآت فالأمر المؤكد أن ظروفه الشخصية فضلا عن ظروف البلاد لم تكن تساعد على مثل هذا التدفق الهادئ المستمر بل لعلها ساعدت إلى أبعد حدود على أن تمر حياته بعدد من التحولات النفسية والعملية الفكرية المذهلة في تنوعها وعمقها(يونس ، ١٩٩٥م، ص١٩).

دراسته :كانت دراسته في القاهرة في عام ١٩٢١م غادر قريته ليكمل دراسته وكان من المفترض أن يغادر قبل هذا الوقت لكن حرب ١٩١٩م كان سببا لتأخره وبعد أن أتم تدرسيه في القاهرة أنتقل إلى دار العلوم وكانت في مستوى المعاهد المتوسطة وأتم الدراسة فيها عام ١٩٣٣م ، وبعد تخرجه تعين مدرسا في دمياط ثم في بني سويف ثم انتقل إلى حلوان القاهرة وبرز اسمه كأديب موهوب في مصر وأصبح أسمه معروفا في المجلات الأدبية كالرسالة والثقافة والمقتطف وكتبا مهمة منها " طفل في القرية ، التصوير الفني في القران ، العدالة الاجتماعية في الإسلام)) (محمود ، المصدر السابق ، ص٧).درس الابتدائية في قريته وحفظ القران وعمره عشر سنوات بمجهود فردي ثم أنتقل إلى القاهرة في سن الرابعة عشر ودرس في مدرسة المعلمين الأولية ثلاث سنوات نال منها إجازة الكفاءة للتعليم الأولي ثم التحق بتجهيزية دار العلوم سنة ١٩٢٥م ودخل كلية دار العلوم سنة ١٩٢٩م وتخرج منها عام ١٩٣٣م بشهادة البكالوريوس في الآداب . (الطالقاني ، ٢٠١٥م ، ص٥).أنغمس سيد قطب بعد مجيئه إلى القاهرة في الكفاح وكان التعليم والثقافة هما سلاح سيد قطب في هذا الكفاح ذلك أنه كان ميالا للقراءة منذ صغره فاقتنى في صباه عددا كبيرا من الكتب أشتهر بها وسط المتعلمين في القرية ، كما تنوعت كتابات سيد قطب من خلال كتبه والمجلات التي كان رئيس تحرير بها وتشكل مقالاته في مجال الأدب والنقد الأدبي أغلب أنتاجه من المقالات حتى عام ١٩٤٦م تقريبا واحتلت بجانبها مقالاته في الصلاح الاجتماعي مكانا كبيرا بدءاً من عام ١٩٤٠م شكلت في مجموعها في النصف الأول من الأربعينيات برنامجا للإصلاح الاجتماعي (يونس ، المصدر السابق ، ص٢٥)،أما المقالات السياسية فلم تشغل مكانة تذكر في كتاباته قبل عام ١٩٤٦م،واستمر دورها في النمو حتى احتوت معظم نشاطاته في أوائل الخمسينات وبالإضافة إلى هذه الكتب والمقالات والقصائد رأس سيد قطب تحرير ثلاث مجلات قصيرة العمر هي " العالم العربي والفكر الجديد والأخوان المسلمون "، وهكذا فأن الأدب والنقد هما المجالان اللذان سعى سيد قطب لتحقيق ذاته فيهما(ينظر: الطالقاني ، المصدر السابق ، ص٢٦).

مواقفه السياسية :بعد انضمام سيد قطب لحركة الإخوان المسلمين والتي تعد من الحركات التي رفعت لواء الكفاح بين عام ١٩٣٠م –١٩٦٠م على يد حسن البنا في مدينة الإسماعيلية بمصر بدأت الصراعات بين الإخوان والحكومة من جهة والاستعمار البريطاني من جهة أخرى شنت على أثرها حملة من الاعتقالات وصودرت أموال الحركة وبرغم شعبية الإخوان عند الجماهير المسلمة نتيجة مساندتها للشعب الفلسطيني ، وبعد فترة قليلة من اغتيال رئيس الوزراء المصري محمود فهمي النقراشي بيد أحد أعضاء الحركة جاء الرد عنيفا وذلك من خلال اغتيال حسن البنا وكان حينها سيد قطب في أمريكا فسمع بهذا الأمر فقرر أن ينظم إلى حركة الإخوان ما أن يكتب له العودة إلى الوطن وبعد عودته من أمريكا أنظم إلى الحركة بشكل رسمي ، تجدر الإشارة إلى انه قبل انضمامه إلى الحركة كانت تربطه بالإخوان علاقة صداقة وكان يكن لهم كثيرا من

الحب والاعتزاز حتى أنه كثيرا ما كان يكرر هذه المقولة " ولدت بعد عام ١٩٥١م" (احمدي ، ٢٠٠٧م ، ص٥٢). بعد أنتساب سيد قطب للحركة شغل في البدء منصب عضو في مكتب الإرشاد ومن ثم صار رئيسا لأسرة تحرير مجلة الدعوة الناطقة باسم الإخوان المسلمين، وعلى أثر المقالات الصريحة التي كان يكتبها سيد قطب في الصحف والتي تتضمن انتقادات لاذعة وصريحة لسياسة بريطانيا الاستعمارية ودعوته إلى تشكيل دولة إسلامية ، أعتقل سيد قطب وذلك في عام ١٩٥٤م وحكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما، وفي السجن لم يتوقف سيد قطب من التأليف ، فألف تفسيره القيم " في ضلال القران " وبعد مضي خمسة عشر عاما في السجن أصيب بإمراض في الرئة وتدهورت حالته الصحية نقل على أثرها للمستشفى بأمر من الأطباء وكانت الحركة تخاف عليه من الموت فحاولت الاتصال بالأمين العام للحركة بالعراق الأستاذ أمجد الزهاوي طالبين منه أن يتصل برئيس الجمهورية العراقية آنذاك عبد السلام عارف ويطلب منه أن يتوسط عند جمال عبد الناصر في خصوص أطلاق سراح سيد قطب من السجن وبالفعل توسط عبد السلام عارف وأطلق سراح سيد قطب من السجن في عام ١٩٦٤م(يونس،المصدر السابق ، ص ٥٨) .وبعد أن أطلق سراح سيد قطب من السجن حدث اختلاف داخل الحركة حول المنهج الذي كان متبعا بين من يرى ضرورة الاستمرار في الجهاد والثورة وبين من يرى غير ذلك، فكان لفيف من الإخوان يرى ضرورة الاستمرار بالجهاد ووافقهم سيد قطب وألتحق بهم وألف على أثرها كتابه " معالم في الطريق " في كتابه هذا أكد سيد قطب بصراحة وشجاعة تامة على ضرورة العمل على تغيير نظام الحكم وإقامة نظام إسلامي(أحمدي ، المصدر السابق ، ص ١٠٥).وبعد هذا الحراك والنشاط الجهادي لسيد قطب ونتيجة لأفكاره وجهاده المستمر أعتقل وللمرة الثانية وأودع في السجن وبعد فترة وجيزة تم إصدار حكم الإعدام عليه هو واثنان من رفاقه وذلك في بتاريخ ٩-٨ -١٩٦٦م(محمود ، المصدر السابق ، ص٢٠).

المطلب الثاني أفكاره :

تطور فكر سيد قطب تبعا لتطور حياته واهتماماته ، فقد ضل مهتما بالنواحي الأدبية إلى نهاية الأربعينيات وكان حينها متأثرا بمدرسة العقاد لهذا كانت دراسته للقران الكريم مقتصرة على النواحي الفنية الجمالية فنشر في هذه الفترة مقالين " التصوير الفني في القران الكريم " في عددي فبراير ومارس سنة ١٩٣٩م(المصدر نفسه ، ص٧٦). وفي عام ١٩٤٧م أصدر كتابه الثاني " مشاهد القيامة في القران الكريم " ، ثم بعد ذلك جذبته دعوة الإخوان المسلمين للاهتمام بالأمور الفكرية والإصلاحية وذلك على أساس من المنهج الإسلامي . ، فاصدر مجلة" الفكر الجديد " بتمويل من أحد الإخوان المسلمين ، كما أصدر له كتاب العدالة الاجتماعية في الإسلام فاعتبرته الأحزاب الشيوعية عدوها الأول لان بذلك وجه المفكرين والمثقفين الى منهج أخر للإصلاح وهو المنهج الإسلامي . كما اصدر له كتاب " السلام العالمي في الإسلام وكتاب معركة الإسلام والرأسمالية" ضل المنهج الفكري لسيد قطب سالف الذكر حتى اتهمت حركة الإخوان بمحاولة اغتيال جمال عبد الناصر فاعتقل سيد قطب ضمن الجماعة بالرغم من أنه كان مقربا من الدولة حيث كان من أخلص المستشارين لجمال عبد الناصر وقد حكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما مع الإشغال الشاقة (أحمدي ،المصدر السابق، ص ٥٨) .تطور فكر سيد قطب فنجد هذا الفكر ينحو منحا أخر في كتابه "معالم في الطريق" حيث حاول فيه أن يبين بأن الذي يريده العالم اليوم من الإسلام أن يصوغ نظريات وأن يصوغ قوالب نظام وتشريعات للحياة ، فقد قرر تحكيم شريعة الله ورفض كل شريعة سواها مع تملكه للسلطة التي تفرض هذا وتنفذه .وهم بذلك يريدون منه أن يغير طبيعته ويشابه نظريات بشرية في منهجه وتاريخيه ليلبي رغبات وقتية في نفوسهم رغبات أنما تنشئها الهزيمة الداخلية في أرواحهم تجاه أنظمة بشرية صغيرة والله يريد لهذا الدين أن يكون كما أراده هو عقيدة تملا القلب وتفرض سلطانها على الضمير، عقيدة مقتضاها الإ يخضع الناس الإ لله وأن لا يتلقوا الشرائع الإ منه دون سواه ، وبعد أن يوحد الناس الدين وتصبح هذه عقيدتهم والسلطان الفعلي في مجتمعهم تبدأ التشريعات لمواجهة حاجاتهم الواقعية وهذا ما يريده الله لهذا الدين ولن يكون الإ ما يريده الله مهما كانت رغبات الناس (سيد قطب ، معالم في الطريق ،١٩٧٩-١٣٩٩هـ ، ص٣٤) ، كذلك ينبغي على أصحاب الدعوة الإسلامية أنهم حين يدعون الناس لإعادة أنشاء هذا الدين يجب أن يدعوهم أولا إلى اعتناق العقيدة ويجب أن يعلموهم إن الإسلام هو أولا أقرار عقيدة " لا اله الإ الله " بمدلولها الحقيقي ومورد الحاكمية لله في أمرهم كله وطرد المعتدين على سلطان الله بإدعاء الحق في قرارة أنفسهم وضمائرهم وشعائرهم وواقعهم(المصدر نفسه ، ص٣٥). فالإسلام في فكر سيد قطب منهج حياة بشرية واقعية بكل مقوماتها منهج يشمل التصور ألاعتقادي الذي يفسر طبيعة الوجود ويحدد مكان الإنسان في هذا الوجود الإنساني ، كما أورد بأن المستقبل لهذا الدين باعتباره منهج حياة يشتمل على تلك المقومات كلها مترابطة غير منفصل بعضها عن بعض المقومات المنظمة لشتى جوانب الحياة البشرية الملبية لحاجات الإنسان الحقيقية المهيمنة على شتى أوجه الأنشطة الإنسانية(سيد قطب ،المستقبل لهذا الدين ،١٩٨٨ م ،ص٥).لقد وضع سيد قطب فكره الإصلاحي في خدمة الدولة التي أعتبرها وحدها القادرة على تحقيق الإصلاح بإعادة تنظيم كاملة وشاملة

للمجتمع على أسس عقلانية مجردة ، فالدولة عنده جهاز اجتماعي ممتاز يحلق فوق أطماع مختلف الطبقات الاجتماعية ليعبر عن الصالح العام والمصلحة الكلية للمجتمع في صراعه من أجل النهضة التي أعتبرها سيد قطب مرادفة لمستوى الجماهير الفقيرة في جانبها الصحي والاقتصادي والثقافي على نمط مشابه للمجتمعات الرأسمالية المتقدمة(يونس،المصدر السابق،ص٥٧).ونقطة التحول نجدها في حياة سيد قطب في كتابه الأخير معالم في الطريق والذي يعتبر مع كتابه " الظلال " من أهم الكتب وقد اتخذته الحكومة ذريعة للحكم بالإعدام عليه وقد منع من التداول ، وهذا الكتاب أحدث دويا هائلا في الأوساط العلمية والشعبية يقع في "٢٠٢" صفحة من القطع الصغيرة .لقد كان سيد قطب يطلق على مرحلة ما قبل نضوجه الفكري مرحلة الجاهلية ويقصد بها بعده عن الوحي القرآني وانشغاله بسفاهات وتفاهات الشرق والغرب الكفري على حد قوله ، ثم بعد ذلك أعلن عن أسلامه الفكري وبعد قليل " إسلامه العملي" تاركا ورائه الجاهلية(المصدر نفسه ، ص٦٠).أكتشف سيد قطب مواهبه الحقيقية موهبته كصائغ للإيديولوجية بحس سياسي نفاذ يتميز بالتمرد وهي موهبة تختلف عن موهبة الشاعر الرومانسي أو موهبة المفكر أو موهبة المصلح الاجتماعي وإنما هي موهبة تأخذ بطرف من كل هذه المواهب وتصنع منها مزيجا متفجرا قادرا على إلهاب الحماس فقد كانت مواهب سيد قطب موزعة بين كتاباته الأدبية المغرقة في الذاتية وكتاباته المغرقة في مظهر الموضوعية ثم توحدت هذه المواهب في مهمة قال عنها سيد قطب أنها تستغرق أعمار أجيال فتحت أمامه مجالا واسعا لا نهائيا كمهمة لا نهائية غايتها محاولة التوحد مع المطلق ولم شتات نفسه جميعا في بؤرة واحدة.تأثر سيد قطب بأفكار أبو الأعلى المودودي احد كبار المفكرين الباكستانيين ممن كان يعتقد بضرورة تأسيس الجامعة الإسلامية ومقارعة الاستعمار حيث أسس في عام ١٩٤١م حزبا إسلاميا في الهند باسم الجماعة الإسلامية يماثل بدرجة كبيرة تنظيم الإخوان المسلمين في مصر له مولفاته عديدة حول الإسلام نذكر منها " الإسلام اليوم ، منهاج الانقلاب الإسلامي ، الحكومة الإسلامية ، تدوين الدستور وغيرها الكثير " (أحمدي ،المصدر السابق،ص٥٢).كما تأثر السيد قطب بالأديب عباس محمود العقاد وذلك بعد مجيئه إلى القاهرة حيث تعرف على العقاد وتأثر بأفكاره وهناك قواسم مشتركة بين الاثنين منها كلاهما من مصر وكلاهما أديب وشاعر وناقد وأيضا كاتب ولكل منهما مؤلفات انتشرت في العالم الإسلامي في مشرقه ومغربه (أحمدي ،المصدر السابق ، ص٥٣)، لكن عندما أنظم سيد قطب إلى حركة الإخوان المسلمين بشكل رسمي عام ١٩٥١م هاجم العقاد قطب وبشدة إذ من المعروف أن العقاد كان على خلاف مستحكم مع حركة الإخوان المسلمين ففي عام ١٩٤٦م نشر العقاد مقالا تحت عنوان " إدارة الغفلة " نال فيها من سيد قطب وتهجم عليه قائلا بالمضمون " بأن أنتساب سيد قطب إلى حركة الإخوان بمعنى " أن سيد قطب قد ألغى عقله وفكره " وبهذا المقال وقع التقاطع بين سيد قطب والعقاد وصار لكل منهما طريقه ومنهجه الذي لا يلتقي بالأخر(يونس ، المصدر السابق، ص٧٢).كما شاع لدى سيد قطب مصطلح الإسلام الحركي ويقصد سيد قطب بهذا المصطلح عدم الاكتفاء بالنظر في النصوص دون العمل بها ، وقال في مقدمة كتابه التصور الإسلامي أن طبيعة هذا الدين ترفض اختزال المعارف الباردة في ثلاجات الأذهان الجامدة إن المعرفة في هذا الدين تتحول لتوها إلى حركة وإلا فهي ليست من جنس هذا الدين وحين كان القران يترتل لم يترتل بتوجيه أو حكم الإ لتنفيذه لساعته أي ليكون عنصرا حركيا في المجتمع الحي (المصدر نفسه ، ص٧٤).ولقد كان سيد قطب ينتقد الكثير من الصوفية وأهل الإرجاء الذين لم يكونوا يحركون ساكنا لنصرة الدين فكان يجدد فيهم روح الدين ويدفعهم للعمل بالكتاب والسنة وهو بذلك يتفق مع ما قاله السلف " بان الإيمان قول وعمل" ولكنه يقوله بتعبيره هو فالتعاليم الشرعية ليست سلبية ولم يبعث الله سبحانه بنبيه (ص) ليعلم الناس القعود والاكتفاء بالعلوم النظرية دون التطبيق العملي وهذا هو "الإسلام الحركي" الذي يقصده سيد قطب (المصدر نفسه ، ص٧٥).

المطلب الثالث :الرؤية الكونية الإسلامية عند سيد قطب :

أن الرؤية الكونية الكلية في المنهج العلمي التجريبي بمفهومه الغربي يقوم على خمس تساؤلات صفة خالق الكون ،وكيف تم النظر إلى هذه الحياة في تكوينها ، وما سر وجود الإنسان فيها ، وكيف نتصور المجتمع ساكنا أو حركيا ، كيف نفهم فلسفة التاريخ (الطنازفتي ،٢٠١٤م ، ص٢٤٢)، أما الرؤية الكونية في نطاق الفكر الإسلامي فلا تقتصر على الارتباط بعلم الكلام فحسب وإنما تعبر عن رؤى ثلاث للعالم بمستويات مرتبطة ومتكاملة وهي تبدأ من حيث التصور الذهني للعلوم الطبيعية والاجتماعية والنفسية وهي مجموعة صور يراها الإنسان فتلفت انتباهه وتدعوه إلى التفكر والتأمل ، أما الجانب الأخر فتتجلى في الموقف من العالم من الناحية النفسية عند الإنسان والرؤية الثالثة تتجلى في محاولة تغير العالم عن طريق الأهداف التي يسعى الإنسان بواسطتها أن يجعل العالم أكثر انسجاما ، ولا بد الإشارة على القول أن الرؤية الكونية قد استحوذت من الاهتمام على أهمية كبيرة في تاريخ الحياة الإنسانية ففي الماضي كانت كتابة التاريخ تعنى بتدوين الحروب والفتوحات، أما اليوم فإن جانبا كبيرا من الاهتمام ينصب على أقسام مختلفة عما كانت عليه في الماضي إذ يتناول البحث والتحليل القسم الأهم منها وهو الرؤية الكونية الشاملة أو الأساس الفكري الذي كان يتحكم في أيديولوجية الناس(بهشتي ، ١٩٩٤م، ص٦٨).كما تتميز الرؤية الكونية الإسلامية عن

بقية الرؤى والتصورات في نظرتها أن الإنسان والعالم ومبدأ العالم وخالقه وفي غيرها من القضايا الكثيرة ومعرفة هذه القضايا الأساسية تعطينا فكرة واضحة عن واقع هذا التمايز ،فالإنسان في نظر القران موجود له القدرة على تسخير العالم والعروج إلى أعلى عليين ويمكن أن ينزل إلى أسفل سافلين (مطهري، ٢٠٠٩م، ص٢٥١).وبناء على ما تقدم فالإنسان الكامل في نظر القران موجود مصطفى من قبل الله وخليفته في الأرض نصفه ملكوتي ونصفه مادي له فطرة معرفة الله مسيطر على الطبيعة والأرض والسماء ملهم بالخير والشر يبدأ وجوده من الضعف والعجز ويسير نحو القوة والكمال له حق التصرف المشروع بالنعم التي وهبها الله له ولكن ينبغي أن يكون ذلك لله. (المصدر نفسه،ص٢٥٤).أما ما يخص دراستنا فهو معرفة الرؤية الكونية عند سيد قطب وكذلك معرفة الأسس الدينية وحقيقة الدين عنده على الرغم من أن هناك حقيقة أولية بسيطة عن هذا الدين وطريقة عمله في حياة البشر ولكنها مع بساطتها كثيرا ما تنسى أو لا تدرك وبالتالي يؤدي إلى خطا جسيم لحقيقة الدين من حيث حقيقته الذاتية وواقعه الحقيقي في التاريخ حاضره ومستقبله لماذا تغلبه الشهوات والواقع المادي وهذه كلها أسئلة وشبهات تنبع دائما من عدم إدراك الحقيقة لطبيعة هذا الدين وهنا ندرك أن إشكالية الرؤية الكونية التي تحدد الغايات وتحدد الدوافع هي الأساس الأول والأكبر لكل فعل وحراك حضاري وما لم يكن هناك رؤية كونية إيجابية توفر الغاية والدافع فلن تتحرك الأمة ولن يتحرك الإنسان (دوير،بحث مقدم إلى جامعة الكوفة كلية التربية / قسم علوم القران ، ص ٤).يرى سيد قطب " أن المجتمعات كافة جاهلية بما فيها المجتمعات التي تؤمن بأن لا اله الإ الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتؤمن بالآخرة وبيوم الدين " (سيد قطب،المستقبل لهذا الدين ،المصدر السابق،ص٧)، وهي رؤية يقتضيها تعريفه للمجتمع الجاهلي حيث يعرفه" كل مجتمع لا يخلص عبوديته لله وحده متمثلة هذه العبودية في التصور ألاعتقادي وفي الشعائر التعبدية وفي الشرائع القانونية"(سيد قطب ، معالم في الطريق ، المصدر السابق، ص٣٧).أن هذا التأويل الماهوي لدلالة الجاهلية نجده عند سيد قطب منطلق من مسلمته في التناقض بين مفهوم الحاكمية ومفهوم الجاهلية أذ الجاهلية عنده "هي كل وضع يتصرف في شؤون الناس بغير شريعة من الله ولا عبرة بعد ذلك باختلاف الإشكال التي يتمثل بها هذا التصرف "(سيد قطب،المستقبل لهذا الدين ،المصدر السابق ،ص٧)، وهو منطلق ليس منفصلا عن تصورات المودودي للإسلام أذ هو مفهوم مستنبط من رؤيته لمهمة الأنبياء ونزاعهم مع السلطة التي كانت تحكم مجتمعاتهم (دوير،المصدر السابق،ص٥).

المبحث الثاني الحاكمية في فكر سيد قطب :

تمهيد :الحاكمية لغة :مصدر صناعي مادته حكم وأشهر معانيها اللغوية القضاء والحكمة بمعنى الحكم وهو العلم والفقه والقضاء بالعدل والحاكمية مشتقة من مادة الفعل "حكم" والفعل حكم أحتكم إلى أحتكم في يحتكم احتكاما ، أحتكم الناس إلى فلان ، رفعوا خصومتهم إليه ليقضي بينهم أحتكم في الأمر(فارس، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م ،ج٢، ص٩١).ويقول علماء اللغة والصرف أن المصدر الصناعي يدل على كل الصفات والأمور المعنوية التي تحملها لفظته ، ومعنى جذر حكم في اللغة المنع قال أبن فارس " الحاء والكاف والميم أصل واحد وهو المنع وأول ذلك الحكم وهو المنع من الظلم وسميت حكمة الدابة لأنها تمنعها "(عبد العزيز ،١٩٧٢م، ص٨٢).وفسر الأصفهاني الحكم بالحكمة في قوله تعالى ((وآتيناه الحكم صبيا)) ، وقال في تفسير قوله تعالى : ((إن الله يحكم ما يريد)) أي ما يريده يجعله حكمة وذلك حث للعباد على الرضا بما يقضيه (الأصفهاني ، د.ت، ص٢٥٠).ولنأخذ تعريف سيد قطب رائد هذا المصطلح في العصر الحديث فالحاكمية عنده : تعني أفراد الله وحده بالحكم والتشريع والقوامة والسلطان واستمداد كل التشريعات والمناهج والنظم والقيم والتقاليد والموازين من الله وحده وتطبيق شريعته على كافة مناهج الحياة (سيد قطب ،معالم في الطريق ، المصدر السابق ، ص١٧٣).كما جاء تعريف المودودي والذي يعتبر من أشهر علماء المسلمين في باكستان وهو أول من أطلق لفظة الحاكمية ولقد جاءت أفكار سيد قطب في غالبها قريبة من أفكار المودودي فقال: تطلق هذه الكلمة على السلطة العليا والسلطة المطلقة على حسب ما يصطلح عليه اليوم في علم السياسة ويضيف إن القانون يسن بإرادة صاحب الحاكمية ويجب على الفرد طاعته وأما صاحب الحاكمية فما هناك من قانون يقيده ويوجب عليه الطاعة لأحد فهو القادر المطلق في ذاته ولا يجوز سؤاله فيما صدر(المودودي ،تدوين الدستور الإسلامي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص١٨).

أما الدكتور محمد أحمد جمال فقال عن الحاكمية : وعلى الحاكم المسلم أن يدرك في يقين كامل أنه ليس مالكا للدولة الإسلامية التي يديرها وإنما هي مملكة الله وهو وكيله عليها يتصرف في تدبيرها وسياستها وفقا لأوامر الله ونواهيه غير متعد للحدود والمعالم التي رسمها له مبتغيا في حاكميته مرضاة المالك الأصيل (جمال ، ١٣٩٣هـ ، ص٢٠٣).

المطلب الأول :الحاكمية في تفسير ضلال القرآن

يرجع مفهوم الحاكمية إلى جماعة الخوارج بعد رفضهم لنتيجة التحكيم التي جاءت بلدة حروراء لصالح معاوية بن أبي سفيان وهم بذلك يعتبرون أول من رفعوا هذا الشعار سياسيا وليس دينيا ضد الإمام علي عليه السلام حيث رفعوا شعار" لاحكم الإ لله " وذلك حين رفع أتباع معاوية بن أبي سفيان المصحف على أسنة الرماح ونادوا بتحكيم كتاب الله تعالى فأجابهم علي إلى ذلك ، ونتيجة لهذا التحكيم خرج قوم من أتباع الإمام علي ع يقرب تعدادهم من أثنى عشر إلفا وانحازوا إلى معلنين سخطهم لعلي حين رضي بالتحكيم وقالوا كلمتهم المشهورة " لا حكم الإ لله " (العمري ، د.ت، ص٥١٢).لقد كان للخوراج فهم خاص في تفسير مفهوم "لا حكم الإ لله " وعلى أثر هذا التفسير استباحوا دماء المسلمين مستندين على ما أستحصلوه من نتائج وكانت هذه النتائج هي الذريعة التي أستند عليها الخوارج في الخروج ضد الإمام علي ع وتكفيره (ينظر: الناصري ، د.ت، ص٨).ومن ثم جاءت أقوال العلماء ممن جعل للحاكمية أساس في كتاباته وتفكيره ، فنرى سيد قطب جعل من مفهوم الحاكمية الاستعمال الأكبر لديه الإ أن مفهومها كان مضطربا بين كونها تختص بالتشريع أو بالتنفيذ أو كليهما معا فلا يوجد في كتابات سيد قطب أي مستند يمكن بناء عليه الادعاء بأنه تبنى نظرة المودودي ذاتها ، فالحاكمية لدى سيد قطب لها خط واضح هو إعادة أنشاء هذا الدين في نفوس الناس وهو خط يختلف تماما عن خط الدستور والقوانين الذي سارت عليه الحاكمية في فكر المودودي (ينظر : محمود ، المصدر السابق ، ص٦).وجدير بالذكر أن طرح سيد قطب لقضية الحاكمية أستفز الإخوان لكونه كان يمثل في نظرهم طرحا مشددا لها ومستفزا ، فقد كان سيد قطب يمثل تمردا على فكرة الإمامة عند أهل السنة وكان خط حسن البنا يمثل الالتزام بهذه الفكرة ، وعلى الرغم من ذلك يمكن القول إن الإخوان المسلمين استفادوا وتضرروا في آن واحد من أيديولوجيا سيد قطب ، فقد رأى الأخوان في البداية أن خط سيد قطب من الممكن استخدامه كسلاح في مواجهة الدولة وقد أقتنع الشباب من الإخوان بالمنظار الجديد الذي حدده سيد قطب لكن فيما بعد لاحظ الإخوان الضرر الذي لحق بهم من أتباع هذه الايدلولجيا ولذا نجد فيما بعد هذا التحول في كتاب سيد قطب معالم في الطريق التحول الفكري الاخواني إلى منهج خاص به يمكن تسميته "بالفكر القطبي" (ينظر: هادي، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م ، ص٩٠).إذن فكر سيد قطب يمثل تحولا في نظام الأخوان المسلمين بعد المرشد حسن البنا محاولا بها التركيز على المفاهيم القرآنية في إخضاع إيديولوجيا بناء النظام الاجتماعي عن طريق بناء مجتمع إسلامي سياسي يرفض قبول الآخرين ، بل يحاول بواسطته إخضاع الكل لذات الإيديولوجية ومن هنا أتى خطابه مبنيا على مفردات فكرية ذات طابع عقدي فكانت مفاهيمه انقلابا نظريا في تصورات العقيدة ومنهج الدعوة والحركة ليس فقط في العالم العربي بل وفي العالم كله(المصدر نفسه، ص٩٠)

المطلب الثاني : موقع الحاكمية من العقيدة

علاقة الحاكمية بالتوحيد

يرى سيد قطب أن الحاكمية من صلب واصل العقيدة الإسلامية هذه العقيدة التي مكث القرآن المكي ثلاثة عشر عاما يركز عليها يقول : " وهكذا أنقضت ثلاثة عشر عاما كاملة في تقرير هذه القضية الكبرى القضية التي ليس وراءها شئ في حياة الناس الإ ما يقوم عليها من المقتضيات " (سيد قطب، معالم في الطريق ،المصدر السابق، ص٥٣).ومما أستدل به سيد قطب على كون الحاكمية والدينونة لله من أوائل ما طولب به المسلم وأهتم به القرآن المكي هو ذلك التركيز المستمر على توحيد العبادة لله عز وجل في وقت لم تكن فرضت فيه بعد شعائر تعبدية وهذا يدل على كون العبادة المطلوبة في تلك المرحلة هي الدينونة والإذعان لله وحده دون غيره من الأنداد المدعاة (سيد قطب، معالم في الطريق ،المصدر السابق، ص٥٥).فالحاكمية مصطلح إسلامي أصيل أكثر سيد قطب من ذكره فقد أورد قائلا عنها : هي إفراد الله سبحانه وتعالى بالحكم والتشريع والقوامة والسلطان , و استمداد التشريعات والمناهج والنظم والقيم والموازين والعادات والتقاليد من الله وحده, وتطبيق شريعته على كافة مناهج الحياة ، فالحاكمية كما يراها سيد – نوعان: ذكرهما عند تفسيره لآيتي الحكم في سورة يوسف. الآية الأولى قوله تعالى: ((يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَاب مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أم الله الوَاحِدُ القَهَّارُ ما تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إلا أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ))(سورة يوسف : ٣٩ – ٤٠).والموضع الثاني عند قوله تعالى: ((وقال يا نبي لا تدخلوا مِن بَاب وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ)) (سورة يوسف : ٦٦).

١. النوع الأول: ذكرته الآية الثانية وهي الحاكمية الكونية الإلهية: وهي إرادة الله الكونية القدرية التي تتمثل في المشيئة العامة المحيطة بجميع الكائنات"(سيد قطب، معالم في الطريق ، المصدر السابق ، ص١٧٣).

٢. النوع الثاني: الحاكمية الإلهية التشريعية وهي إرادة الله الدينية التي تتمثل في الشرائع والشعائر والأخلاق والمناهج والقيم والتصورات، التي انزلها الله لعباده، وأوجب عليهم الاعتقاد بها، والأخذ بمقتضياتها، وتطبيقها في حياتهم وواقعهم (المصدر نفسه ،ص١٧٦).

وهذا النوع يخص الجانب الطوعي الإرادي من حياتهم، والكل يسلم في الجانب الأول. ولكن النزاع إنما هو في الجانب الثاني.

يقرر ذلك سيد قطب عند تعريفه بسورة يوسف فيقول: (وفي السورة تعريف بخصائص الإلوهية, وفي مقدمتها – الحكم – وهو يرد مرة على لسان يوسف بمعنى الحاكمية في العباد من ناحية دينونتهم وطاعتهم الإرادية)(سيد قطب، معالم في الطريق ، المصدر السابق,ص ١٧٧).

ويشير – رحمه الله – إلى قول يوسف–: ((ما تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلا أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ))(سورة يوسف :٤٠)،ويأتي مرة على لسان يعقوب –بمعنى الحاكمية في العباد من ناحية دينونتهم الله في صورتها القدرية القهرية (يشير رحمه الله إلى قول يعقوب) وَقَالَ :((يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ)) (سورة يوسف : ٦٧)، فيتكامل المعنيان في تقرير مدلول الحكم وحقيقة الإلوهية على هذا النحو الذي لا يجيء عفواً ولا مصادفة أبدا) (سيد قطب، معالم في الطريق ،المصدر السابق ، ص١٧٧).وعند تفسيره للآية الأخيرة يبين – رحمه الله– أن كمال الإيمان لا يتحقق الإ بالجانبين وبالنوعين معا إذ كيف يؤمن الناس بالجانب القدري ويكفرون بالجانب الإرادي؟ يقول: (وحكم الله القدري يمضي في الناس من غير إرادة منهم ولا اختيار ،وإلى جانبه حكم الله الذي ينفذه الناس عن رضا منهم واختيار وهو الحكم الشرعي المتمثل في الأوامر والنواهي،وهذا كذلك لا يكون الإ الله . شأنه شأن حكمه القدري, باختلاف واحد هو أن الناس ينفذونه مختارين أو لا ينفذونه, فيترتب على هذا أو ذاك نتائجه وعواقبه في حياتهم الدنيا وفي جزائهم في الآخرة, ولكن الناس لا يكونون مسلمين حتى يختاروا حكم الله هذا وينفذوه فعلا راضين...) (المصدر نفسه,ص١٨٠).ويكرر هذا الترابط بين هذين الجانبين الحاكمية بوضوح أكثر حين يقول: (فيجب أن تكون السلطة التي تنظم حياتهم – الناس – هي السلطة التي تنظم وجوده – الكون فلا يشذوا بمنهج وسلطان وتدبير غير المنهج والسلطان والتدبير الذي يصرف الكون كله ومن ثم ينبغي أن يتوبوا إلى الإسلام في الجانب الإرادي من حياتهم فيجعلوا شريعة الله هي الحاكمية)(المصدر نفسه ، ص١٨٠).قال الطبري عن الجانب الأول الذي ذكره سيد عند تفسيره لقوله تعالى: ((وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ)) ما القضاء والحكم الإ لله دون ما سواه من الأشياء, فإنه يحكم في خلقه بما يشاء فينفذ فيهم حكمه ويقضي فيهم ولا يرد قضاؤه) (الطبري , ١٤١١ هـ , ٢٠٠١م ,ج٨ , ص٤٨٧)، وعن الجانب الثاني في قوله تعالى: ((إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ))(سورة يوسف : ٦٧).إن الإلحاح على قضية الحاكمية الإلهية وأنها وحدها تجعل من " شهادة أن لا اله الإ الله " ذات مفهوم حقيقي وأي مفهوم غير ذلك في رأي سيد قطب هو جاهلية معاصرة وقد أستغرق هذا الأمر القسم الأكبر في كتابه "معالم في الطريق"(أبن كثير، د.ت, ج٣ ,ص٧٠٦)،أما الجانب العملي من هذه القضية وهو كيف نحكم بما انزل الله وبذلك نجد سيد قطب لم يحسم دلالة المصطلح الديني الحاكمية بشكل دقيق ورغم ذلك وضع كل معارضيه من المسلمين وغير المسلمين في سلة المجتمع الجاهلي بواسطة تأويل النصوص القرآنية وتوجيه دلالتها لدعم الفكرة بالسلوك الحركي لديه (الطبري ،المصدر السابق ،ج٧ ,ص٤٨٣).

المطلب الثالث :آراء وأقوال العلماء في الحاكمية

القائلون بوجوب الحاكمية

إن المفسرين والعلماء أوجبوا الحاكمية والتشريع لله تعالى، معتمدين في ذلك على كتاب الله وسنة رسوله وإجماع المسلمين لقد تناولوا هذا الموضوع في كتبهم ومؤلفاتهم، واعتنوا ببيانه وتوضيحه وذلك لأهميته وعلاقته بالعقيدة والعبادة إضافة للتشريع ومع ملاحظة عدم استخدامهم لهذا المصطلح الحاكمية لكونه مصطلحاً حديثاً، ولكنهم جزاهم الله عنا خير الجزاء عبروا عنه بألفاظ قريبة منه كالإمامة والولاية والحكم والسلطان (هادي،المصدر السابق ، ص ١٠١) كما يلاحظ الاختصار في تناولهم لهذا الموضوع، ولعل ذلك يرجع لكونهم يعيشون في ظل حكم إسلامي وخلافة إسلامية والكل مسلّم بها فلم تستدع الحاجة إلى الإسهاب في الكلام عن الحاكمية، كما كان لهذا الأمر وجود الخلافة الإسلامية أثراً طيباً في دقة كلامهم وقربه للصواب لعدم تأثرهم بضغط واقع مرير وظروف قاسية كحالنا الرديء اليوم الذي غاب فيه الإسلام عن سدة الحكم وعم الظلم والفساد فيه(المصدر نفسه، ص١٠٢).وفي هذا المبحث سأتناول رأي أشهر العلماء والمفسرين في الحاكمية باختصار مفيد وسنرى أن سيد قطب لم يكن بدعا من المفسرين عندما صدع بوجوب الحاكمية الإلهية وكفران حاكمية العباد والطواغيت.

أولاً: الإمام الطبري – رحمه الله –

أوجب الإمام الطبري رحمه الله – إفراد الله سبحانه وتعالى في الحكم والعبادة والطاعة ونبذ وخلع ربوبية الرؤساء والسادة:

ففي تفسيره لقوله تعالى: ((قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ))(إل عمران : ٦٤).

قال الإمام الطبري: (يعني بذلك جل ثناءه قل يا محمد لأهل الكتاب، وهم . أهل التوراة والإنجيل (تعالوا) هلموا إلى (كلمة سواء) يعني: إلى كلمة عدل بيننا وبينكم والكلمة العدل هي: أن نوحد الله فلا نعبد غيره, ونبرأ من كل معبود سواه, فلا نشرك به شيئا, وقوله: ((وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا))، يقول : ولا يدين بعضنا لبعض بالطاعة فيما أمر به من معاصي الله ويعظمه بالسجود له كما يسجد لربه (فان تولوا) يقول : فإن أعرضوا عما دعوتهم إليه من الكلمة السواء التي أمرتك بدعائهم إليها، فلم يجيبوك إليها، فقولوا أيها المؤمنون للمتولين عن ذلك أشهدوا بأنا مسلمون) (الطبري ،المصدر السابق ، ج١٠، ص٣٥٥ حديث ١٢٠٥٣)، وأما قوله تعالى: ((وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا))، فإن اتخاذ بعضهم بعضاً هو ما كان بطاعة الإتباع للرؤساء فيما آمروهم به من معاصي الله وتركهم ما نهوهم عنه من طاعة الله كما قال جل ثناؤه((اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا))(المصدر نفسه ، ج ١٠،ص٣٥٦).(ثم ساق بسنده) عن ابن جريج قال: ((ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله)) يقول: لا يطيع بعضنا بعضاً في معصية الله ويقال: إن تلك الربوبية أن يطيع الناس سادتهم وقادتهم في غير عبادة وإن لم يصلوا لهم... وأما قوله: ((فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)) ، فإنه يعني:فإن تولى الذين تدعونهم إلى الكلمة السواء عنها وكفروا ، فقولوا أنتم أيها المؤمنون لهم: اشهدوا علينا بأنا بما توليتم عنه من توحيد الله وإخلاص العبودية له وأنه الإله الذي لا شريك له(مسلمون) يعني: خاضعون الله ،به متذللون له بالإقرار بذلك بقلوبنا وألسنتنا) (الودق ، مقالة ، مجموعة مواقع مداد ، ١٤٤٢هـ).ويؤكد على توحيد الحاكمية في موضوع أخر حين فسر قوله تعالى: ((وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا))(سورة الكهف :٢٦) ، قال: (ولا يجعل الله في قضائه وحكمه في خلقه أحداً شريكاً، بل هو المنفرد بالحكم والقضاء فيهم وتدبيرهم وتعريفهم فيما شاء وأوجب) (الطبري ,المصدر السابق ، ج٣ , ٢٥٩).ومما يدل على هذا تعريفه للطاغوت قال: (والصواب من القول عندي في (الطاغوت) إنه كل ذي طغيان على الله فعبد من دونه إما بقهر منه لمن عبده، وإما بطاعة ممن عبده له إنساناً كان ذلك المعبود أو شيطانا أو وثناً أو صنماً أو كائنا ما كان من شيء. وأرى أن أصل الطاغوت (الطغووت) من قول القائل: طغا فلان يطغوا إذا عدا قدره فتجاوز الحد) (المصدر نفسه,ج٢, ص٢٥).

ثانيا: العلامة ابن كثير رحمه الله –

اعتبر ابن كثير – رحمه الله – أن من أنكر حاكمية الله وآمن بحاكمية الرجال فقد أنكر ربوبية الله وإلوهيته، وعبد من دون الله آلهة أخرى واستدل بقوله تعالى: ((اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا لا إِلَهَ إلا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)) (سورة التوبة : ٣١).وقال ابن كثير – رحمه الله : (من ترك الشرع المحكم المنزل على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وتحاكم على غيره من الشرائع المنسوخة كفر فكيف بمن تحاكم على الياسا وقدمها عليه من فعل هذا كفر بإجماع المسلمين)، وهذا حق لا خلاف فيه وأعظم منه وأولى بنقل الإجماع على كفره من صد عن شرع الله وبدل أحكام الدين وفرض على قومه تشريعات يتحاكمون إليها في أموالهم وأعراضهم زيادة على هذا حماية هذه التشريعات وتفريغ الجهود والطاقات في تقنينها والمجادلة عنها (أبن كثير ، د.ت ، ج١٣/ ١١٩).كما ذكر أبن كثير في قول الله عز وجل " أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون " ، قال ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله تعالى المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر وعدل إلى سواه من الآراء والأهواء التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضالالات كما حكم به التتار من السياسات المأخوذة عن جنكيز خان وهو عبارة عن كتاب أحكام اقتباسها من شرائع اليهود والنصرانية والملة الإسلامية وفيها الكثير من الإحكام التي أعتمدها بناءا على هواه فعلى ذلك فهو كافر ويجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسول ص فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير(إسماعيل ، صوتيات المكتبة الشاملة ؛ البداية والنهاية ،ج١٣/١٢٠).وقال ابن كثير :(ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر، وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم (جنكيز خان) الذي وضع لهم (الياسق)، وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها عن شرائع شتى من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية وغيرها، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه، وصارت في بنيه شرعاً متبعاً يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ، فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير قال تعالى: ((أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ))، أي يبتغون ويريدون وعن حكم الله يعدلون {وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ} أي ومن اعدل من الله في حكمه لمن عقل عن الله وشرعه وآمن بـه وأيقن وعلم أن الله احكم الحاكمين وارحم بخلقه من الوالدة بولدها، فانه تعالى هو

العالم بكل شيء القادر على كل شيء العادل في كل شيء) (أبن كثير, المصدر السابق ، ج١ ,ص٨٠).تنبيه: إن هذا الإجماع الذي ذكره ابن كثير خاص بالتتار ومن حذا حذوهم في جحود حكم الله واستحلال حكم الرجال كما يفهم من مجموع كلامه فلا تشمل فتواه المقر بحكم الله وبأفضليته على ما سواه لكنه تركه هوى أو خوفا أو رغبة (العنبري ، د.ت،ص١٤١٧).وفي تفسير قوله تعالى((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَّمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)) (آل عمران : ٦٤)، يعمم –رحمه الله – الآية ولا يخصها بأهل الكتاب فينكر على الناس طاعة الطواغيت أو عبادتهم (أبن كثير,المصدر السابق ، ج١,ص٨١) .(هذا الخطاب يعم أهل الكتاب ومن جرى مجراهم قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ } والكلمة تطلق على الجملة المفيدة كما قال هنا ثم وصفها بقوله ((سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ))أي عدل ونصف نستوي نحن وانتم فيها،(المصدر نفسه ، ج١ ,ص٨١)، وقال تعالى : ((ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً إن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت))(النحل :٣٦). وتأمل كيف جعل الطاعة في معصية الله والخضوع لغير الله عبادة وربوبية للطاغوت، وإتيانه لحديث هرقل مباشرة إشارة إلى أن كلمة الطاغوت تعني كل ما عبد من دون الله، ويدخل في ذلك طاغوت الحكم دخولا أوليا (أبن كثير ، المصدر السابق ، ج١، ص٨٣).وقد صرح بذلك رحمه الله في تفسير قول الله تعالى: ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ)) (النساء : ٦٠)،حين نقل أقوالاً في معنى الطاغوت منها أنه كعب بن الأشرف حين تحوكم إليه، ومنها أنها في جماعة من المنافقين أرادوا أن يتحاكموا إلى حكام الجاهلية (أبن كثير ، المصدر السابق ، ج١، ص٢٠٩).

المطلب الرابع :مفهوم الحاكمية بين المودودي وسيد قطب :-

أول من رفع شعار الحاكمية بالمعنى الذي يجعلها نقيضا لأي حكم بشري هم الخوارج القدماء إذ قالوا : لا حكم الإ لله مكفرين بهذا من أرتضى التحكيم البشري في قضية سياسية حينها رد عليهم الأمام علي بن أبي طالب (ع) بلسان الإسلام ووسطيته إنها كلمة حق يراد بها باطل نعم أنه لا حكم الإ لله ثم طوي هذا الشعار عن الفكر الإسلامي قرونا طويلة إلى أن بعث من مرقده من جديد على يد أبو الأعلى المودودي ثم نقلها عنه وتأثر بها سيد قطب (عبد الواحد ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٥).كما أورد القرضاوي في قضية الحاكمية أن فكرة الحاكمية ليست من اختراع سيد قطب ولا المودودي بل هي فكرة أسلامية أصيلة قررها علماء الأصول وأتفق عليها أهل السنة والمعتزلة جميعا ، كما ذكر بأنه ليس معنى الحاكمية الدعوة إلى دولة ثيورقراطية بل هذا ما نفاه كل من سيد قطب والمودودي (المصدر نفسه ، ص٣٦).أشتهر أبو الأعلى المودودي بنظريته في الحاكمية التي تعني أن السيادة والسلطة العليا في يد الله وحده وأن على كل المسلمين تطبيق حكم الله في كل شؤون الدين والدنيا وبالأخص في شؤون السياسة إلا أن المودودي كان على وعي تام بأن الديمقراطية هي سمة العصر وهي شكل الحكم الذي تطالب به شعوب العالم وتدعيه كل الأنظمة في الشرق والغرب وعلى ما تنطوي عليه هذه النظرية من تشبيه الله بالحاكم وربط مسائل السيادة والسلطة به تعالى من عودة إلى قضية التشبيه التي تعامل معها الفكر الإسلامي بالتأويل خاصة فكر المعتزلة والأشاعرة والفلاسفة فإن ما يلفت الانتباه في نظرية المودودي في الحاكمية أنها تنطوي على تشبيه الله عز وجل بالبشر مما يدفعنا إلى تفعيل التأويل العقلي لهذه النظرية بالذات (منصور ، www.hafryat.com).يعد المودودي أول من ربط الحاكمية بمفهوم الايمان والتوحيد وأعطاها صبغة عقدية وذلك عندما ربطها بمفهوم الإلوهية حيث قال " أول من أسس الدين هو الإيمان بحاكمية الله فهو مالك السموات والارضين وكل ما فيهما ملك لله وحده تأسيسا على قوله تعالى (الناصري ، المصدر السابق ، ص١٤)، ((لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم وأن تخفوه يحاسبكم به الله))(سورة البقرة : ٢٨٤).

لقد جمع المودودي معظم الآيات التي تتعلق بموضوع الحاكمية وفسرها وعلق عليها وخرج بالنتائج التالية :

الخروج عن حاكمية الله وشريعته هو الكفر الصحيح وهو حكم الباطل كما يقر القرآن بأن تنفيذ أوامر أحد غيره سبحانه وتعالى أو حكم في أرضه وعلى خلقه إنما هو باطل وكفران مبين يتحقق أن المبدأ الأساسي للحاكمية الإلهية الذي يردد القرآن ذكره في كل موضع " أن من ترضاه حاكما مطلقا غير الله فهو طاغوت ""(برابح عمر ؛ طيباوي ، ٢٠١٧م ، ص٢٤ ، ثم أن أظهار الحق وإقامة العدل لا يتحقق على الأرض الإ بقيام الحاكمية الإلهية ، وان أي حكومة تحتكم للقوانين الوضعية ولا تقوم على أساس الحاكمية الإلهية والشريعة الربانية هـ حكومة باطلة لا شرعية لها(لمودودي ، الحكومة الإسلامية ، د.ت، ص٦٤).

جاء اصطلاح : " أن الحكم الإ لله " في مرات ثلاث في القران الكريم :

يقول الله سبحانه وتعالى ((قل إني على بينة من ربي وكذبتهم به ما عندي ما تستعجلون به إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين)) (الإنعام :٥٧)، كما يقول سبحانه ((ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها انتم وإباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر إلا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون)) (يوسف : ٤٠).ويقول تعالى((وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحدة وأدخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شئ إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون)) (يوسف :٦٧).يؤكد المودودي في كتابه الحكومة الإسلامية أن الحاكمية لا تجوز الإ لله تعالى وأنها أصل عظيم من أصول الحديث وهو بذلك يعتبر أول مفكر إسلامي يركز على قضية الحاكمية في العصر الحديث ويبرز ملامحها وسماتها ، ونجد أيضا أن تصور الإسلام للحاكمية واضح لا تشوبه شائبة فهو ينص على أن الله وحده خالق الكون وحاكمه الأعلى وأن السلطة العليا المطلقة له وحده إنما الإنسان هو خليفة الحاكم الأعلى ونائبه والنظام السياسي لابد أن يكون تابعا للحكم الأعلى ومهمة الخليفة تطبيق قانون الحاكم الأعلى في كل شئ وإرادة النظام السياسي طبقا لأحكامه (الحاكمية عند أبي الأعلى المودودي،المصدر السابق، ص٢٥).برغم من أن سيد قطب أخذ نظرية الحاكمية عن المودودي إلى أنه وبرغم تبنيه للنظرية ذاتها قام بااعادة صياغة هذه النظرية تقوم علة القطيعة ما بين الإلهي والإنساني فيقول سيد قطب في كتاب " معالم في الطريق " إن المجتمع الجاهلي هو كل مجتمع غير المجتمع المسلم وإذا أردنا التحديد الموضوعي قلنا : أنه كل مجتمع لا يخلص عبوديته لله وحده متمثلة هذه العبودية في التصور ألاعتقادي والشعائر التعبدية وفي الشرائع القانونية ، ولذلك فالمسلم وحده من يطيع القران وإن من يضع تشريعا أو قانونا لمجتمعه ، إنما يتعدى على سلطان الله بإدعاء الحاكمية لنفسه وعند الحديث عن الفرق بين الطرح الفكري لمفهوم الحاكمية عند المودودي وسيد قطب فالمودودي عاصر المحنة التي عاشها المسلمون في الهند وشهد محاولات تهنيد المسلمين وحركات المطالبة بالاستقلال عن انجلترا ، كل هذه الأمور أثرت على أطروحاته الفكرية فجاء مفهوم الحاكمية والجاهلية ذو طبيعة خاصة بطبيعة الساحة الهندية لئلا تذوب الهوية الإسلامية في محيطها الهندوسي ، وهذا هو الخطأ الذي وقع فيه سيد قطب فقد أوصله ذلك الى التنظير للاستعبادية المتشددة برفقة شعارات " حاكمية الله " " وجاهلية العالم " فنجده يفسر ما حوله بقوله كل ما حولنا جاهلية (المودودي ، تدوين الدستور الإسلامي ،المصدر السابق ،ص ٧٧).

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة الموسومة " الحاكمية في فكر سيد قطب " خرجنا بمجموعة من النتائج أبرزها :

١- تطور فكر سيد قطب تبعا لتطور حياته واهتماماته ، فقد ضل مهتما بالنواحي الأدبية إلى نهاية الأربعينيات وكان حينها متأثرا بمدرسة العقاد لهذا كانت دراسته للقران الكريم مقتصرة على النواحي الفنية الجمالية لها .

٢- تطور فكر سيد قطب وأصبح ينحو منحا أخر في كتابه "معالم في الطريق" حيث حاول فيه أن يبين بأن الذي يريده العالم اليوم من الإسلام أن يصوغ نظريات وأن يصوغ قوالب نظام وتشريعات للحياة ، فقد قرر تحكيم شريعة الله ورفض كل شريعة سواها .

٣- تأثر سيد قطب بأفكار أبو الأعلى المودودي احد كبار المفكرين الباكستانيين ممن كان يعتقد بضرورة تأسيس الجامعة الإسلامية ومقارعة الاستعمار ، كما تأثر بأفكار العقاد لكن فيما بعد حصلت القطعية بينهم وذلك لان العقاد كان يرى في انضمام سيد قطب لجماعة الإخوان فيها إلغاء لفكره ولعقله .

٤- كتابات سيد قطب اقصائية فيها تصريح واضح بأن كل الآراء الأخرى في الحاكمية التي تختلف معه باطلة وأنها تحريف لكلام الله مما يدل على انطلاقة من حالة امتلاك الحقيقة الربانية.

٥-بعد ملاحظة تعريف سيد قطب لمفهوم الحاكمية نجد أنه يرى فيها أفراد الله وحده بالحكم والتشريع والقوامة والسلطان واستمداد كل التشريعات والمناهج والنظم والقيم والتقاليد والموازين من الله وحده وتطبيق شريعته على كافة مناهج الحياة وهو بذك لا يعترف بكل القوانين والنظم التي تخالف هذا المنظار .

٦- يؤكد المودودي في كتابه الحكومة الإسلامية أن الحاكمية لا تجوز الإ لله تعالى وأنها أصل عظيم من أصول الحديث وهو بذلك يعتبر أول مفكر إسلامي يركز على قضية الحاكمية في العصر الحديث ويبرز ملامحها وسماتها .

٧- برغم من أن سيد قطب أخذ نظرية الحاكمية عن المودودي إلى أنه وبرغم تبنيه للنظرية ذاتها قام بااعادة صياغة هذه النظرية تقوم علة القطيعة ما بين الإلهي والإنساني.

٨- إن الإخوان المسلمين استفادوا وتضرروا في آن واحد من أيديولوجيا سيد قطب ، فقد رأى الأخوان في البداية أن خط سيد قطب من الممكن استخدامه كسلاح في مواجهة الدولة مقتنعين بالمنظار الجديد الذي حدده سيد قطب لكن فيما بعد لاحظ الإخوان الضرر الذي لحق بهم من

أتباع هذه الايدلولجيا ولذا نجد فيما بعد هذا التحول في كتاب سيد قطب معالم في الطريق التحول الفكري الاخواني الى منهج خاص به يمكن تسميته "بالفكر القطبي.

٩- محور إيديولوجيا سيد قطب ومن قبله المودودي هو تحقيق المجتمع الإسلامي وتصحيح حركة المسلمين وإعادة التاريخ إلى مجراه الأصيل عن طريق إعادة الثقافة الإسلامية إلى مجالها الكلي الأصلي ، مستثمرة من أجل ذلك " القران والسنة" اللذان يشكلان العنصر البارز والأساس المؤثر في المجتمع الإسلامي الأصيل .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١-أبن كثير ، الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل ، د.ت ،البداية والنهاية ، تح : مأمون محمد ومحمود عبد القادر ، راجعه عبد القادر الأرناؤوط وبشار عواد ، ط٢، بيروت ،دار أبن كثير.

٢-احمدي ،علي ،١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م ، سيد قطب تعريب : عبد الحسن نجفي ، ط١، قم ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.

٣-إسماعيل ، محمد أحمد، سلسلة الإيمان والكفر ،صوتيات المكتبة الشاملة ؛ البداية والنهاية .

٤-الأصفهاني ، الراغب، ، د.ت ،مفردات ألفاظ القرآن ، تح : صفوان عدنان داوودي ، ط١، دمشق،دار القلم.

٥-بن فارس ،أحمد أبو الحسن، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م ،معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط١، (دار الفكر ، بيروت) ، بيروت ، دار الفكر.

٦-بهشتي ، محمد ،١٩٩٤م، تحليل علمي لايدولوجيا الإسلامية، تر : نبيل مسعود ، ط١، بيروت ، دار النبلاء.

٧-جمال ، محمد أحمد،١٣٩٣هـ، على مائدة القران دين ودولة، ط٢، بيروت ، دار الكتاب اللبناني .

٨-دوير ، هاجر ،١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م،بحث مقدم إلى جامعة الكوفة كلية التربية / قسم علوم القران .

٩-ساهي ، مرتضى شنشول،٢٠٢٠م، الفلسفة السياسية للحاكمية في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين ، العدد ٦٠ .

١٠-سيد قطب ، ١٩٧٩-١٣٩٩هـ ، معالم في الطريق ، ط٦، (دار الشروق ، بيروت .

١١-سيد قطب ، ١٩٨٨م ، المستقبل لهذا الدين ، ط١، بيروت، دار الشروق.

١٢-الطالقاني ، أثير ، ٢٠١٥م ، الحاكمية بين سيد قطب ونصر حامد أبو زيد صراع بين الصياغات، ط٢، بيروت، دار العارف.

١٣-الطبري , أبو جعفر محمد بن جرير بن زيد،١٤١١ هـ , ٢٠٠١م، جامع البيان عن تأويل إي القران , ط١ ، بيروت , دار الفكر .

١٤-الطنازفتي، علي محمد ، ٢٠١٤م، الهوية في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر بين سيد قطب وعلي شريعتي ، ط١، القاهرة ، مكتبة مدبولي.

١٥-عبد العزيز ، عتيق،١٩٧٢م، المدخل إلى علم الصرف ، ط١، بيروت، دار النهضة العربية .

١٦-عبد الواحد، عبد الحميد ، ٢٠٠٤ م ، الحاكمية في ضلال القرآن الكريم ، أطروحة دكتوراه ، مقدمة إلى جامعة النجاح فلسطين .

١٧-عمر ، برابح ،عزيزة طيباوي، د.ت ، الحاكمية عند أبي الأعلى المودودي ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ورقلة الجزائر ، جامعة قاصدي مرباح شعبة الفلسفة .

١٨-العمري ، عادل بن محمد بن عمر، د.ت , مفهوم الحاكمية بين النص القرآني والتأويل السياسي، ط١، المملكة العربية السعودية، جامعة القصيم .

١٩-العنبري ، خالد بن علي بن محمد ، د.ت ،الحكم بغير ما أنزل الله وأصول التكفير في ضوء الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة،ط ٣، القاهرة ،مؤسسة الجريس.

٢٠-محمود ، حسين، ١٤٢٩هـ ،مراحل التطور الفكري في حياة سيد قطب ،ط١، بيروت ، دار الجبهة للنشر والتوزيع.

٢١-مطهري ، مرتضى، ٢٠٠٩م ، آنسة الحياة في الإسلام ،ط١، قم، دار الإرشاد.

٢٢-المودودي ، أبو الأعلى، د.ت، الحكومة الإسلامية، تر : أحمد إدريس ، ط١، القاهرة ، المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٣-المودودي ، أبو الأعلى،١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، تدوين الدستور الإسلامي، ط١، القاهرة ،مؤسسة الرسالة.

٢٤-الناصري، محمد ، د.ت ،مفهوم الحاكمية من أجل تجاوز إشكالات المفهوم والتوضيف الإيديولوجي ، ط١،المملكة المغربية ، الرابطة المحمدية للعلماء.

٢٥-هادي، أزهار جبر، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م ،الدين والإيديولوجيا في الفكر الإسلامي نماذج منتخبة ، رسالة ماجستير للطالبة .

مواقع شبكة الانترنيت :

١- أبو الأعلى المودودي بين الحاكمية الإلهية والسيادة الشعبية مقالة ، أشرف منصور ، www.hafryat.com .

٢- الودق ، صلاح نجيب، الفهم والصواب لآيات الحاكمية ، مقالة ، مجموعة مواقع مداد.

Sources and references

The Holy Quran

1-The late intellectual development in the life of SayyidQutb, Hussein bin Mahmoud, 1st edition, (Dar Al-Jabha for Publishing and Distribution, Beirut, 1429 AH).

2- Al-Hakimiya between SayyidQutb and Nasr Hamid Abu Zaid, A Struggle Between Forms, Atheer Al-Talqani, 2nd edition, (Dar Al-Arif, Beirut, 2015 AD).

3- SayyidQutb, Ali Ahmadi, Arabization: Abdul Hassan Najafi, 1st edition, (The International Complex for Rapprochement between Islamic Schools of thought, 1428 AH - 2007 AD).

4-Landmarks on the Road, SayyidQutb, 6th edition, (Dar Al-Shorouk, Beirut, 1979-1399 AH).

5-The Future for This Religion, SayyidQutb, 1st edition (Dar Al-Shorouk, Beirut, 1988 AD).

6-Identity in contemporary Islamic political thought between SayyidQutb and Ali Shariati, 1st edition, (Cairo, Madbouly Library, 2014 AD).

7- A Scientific Analysis of Islamic Ideology, Muhammad Beheshti, Trans. Nabil Masoud, 1st edition, (Dar al-Nubala', Beirut, 1994 AD).

8-Miss Life in Islam, MortadaMotahhari, 1st edition, (Dar Al-Irshad, Qom, 2009 AD).

9- The verses of pre-Islamic times between the cultural context and Qur'anic circulation, HajarDawir, research submitted to the University of Kufa, College of Education / Department of Qur'anic Sciences.

Beirut, 1399 AH - 1979 AD), vol. 2, p. 91.

10-Introduction to the Science of Morphology, Atiq Abdel Aziz, 1st edition, (Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut, 1972 AD).

11-Vocabulary of the Words of the Qur'an, Al-Raghib Al-Isfahani, ed.: Safwan Adnan Daoudi, 1st edition, (Dar Al-Qalam, Damascus, ed.).

12-Codification of the Islamic Constitution, Abu al-Ala al-Mawdudi, 1st edition, (Al-Risala Foundation, Cairo, 1400 AH - 1980 AD).

13-At the table of the Qur'an, Religion and State, Muhammad Ahmad Jamal, 2nd edition, (Dar Al-Kitab Al-Lubani, Beirut, 1393 AH).

14-The concept of governance between the Qur'anic text and political interpretation, Adel bin Muhammad bin Omar Al-Omari, 1st edition, (Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia, d.d.).

15-The concept of governance in order to overcome the problems of the concept and ideological placement, Muhammad al-Nasiri, 1st edition, (Kingdom of Morocco, Muhammadiyah Association of Scholars, D.T.).

16-Stages of intellectual development in the life of SayyidQutb, Hussein bin Mahmoud, 1st edition, (Dar Al-Jabha for Publishing and Distribution, D.M.K., 1429 AH).

17-Religion and ideology in Islamic thought, selected models, Master's thesis by student AzharJabrHadi, 1444 AH - 2022 AD.

18-Jami' al-Bayan on the interpretation of any Qur'an, al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Zaid, 15 parts, compiled and documented by: Sidqi Jamil al-Attar, 1st edition, (Beirut, Dar al-Fikr, 1411 AH, 2001 AD).

19-Interpretation of the Great Qur'an, Imam Al-Hafiz Abu Al-Fida Ismail bin Katheer, ed.: Abu Ishaq Al-Juwayni, 1st edition, (Ibn Al-Jawzi Publishing House Lebanon, ed.).

20-Understanding and Correctness of the Verses of Al-Hakimiya, Salah Najib Al-Daq, article, Medad website group.

21-The Beginning and the End, Imam Al-Hafiz Abu Al-Fida Ismail bin Kathir, edited by: Mamoun Muhammad and Mahmoud Abdul Qadir, reviewed by Abdul Qadir Al-Arnaout and Bashar Awad, 2nd edition, (Dar IbnKathir, Beirut, ed.).

22-Series of Faith and Disbelief, Muhammad Ahmed Ismail, comprehensive library audios; The beginning and the end.
23-Ruling by other than what God has revealed and the principles of atonement in the light of the Qur'an, the Sunnah, and the sayings of the predecessors of the nation, Al-Anbari, Khalid bin Ali bin Muhammad, 3rd edition, (Al-Jaris Foundation, Cairo, ed.).
24-Al-Hakimiya in the Misguidance of the Holy Qur'an, Abdul Hamid Abdul Wahid, Ashraf KhaderSondak, doctoral thesis, submitted to An-Najah University, Palestine, 2004 AD.
25-Al-Hakimiya according to Abu Al-AlaMaududi, a master's thesis submitted to the Faculty of Humanities and Social Sciences, University of KasdiOuargla, Philosophy Division.
26-The Islamic Government, Abu Al-Ala Al-Mawdudi, Trans.: Ahmed Idris, 1st edition, (Al-Mukhtar Al-Islami for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, ed.(.
27-The Political Philosophy of Governance in Contemporary Islamic Political Thought, MortadaShanshulSahi, Political Issues Journal, College of Political Science/Al-Nahrain University, Issue 60, 2020 AD.
Internet sites:
1-- Abu Al-AlaMaududi, Between Divine Governance and Popular Sovereignty, article, Ashraf Mansour,www.hafryat.com.